الباب السادس الخامس ... في ... تعالى ...

ان الذين يرمون المحصنات الغافلات من كلام ابن الجوزي في كتابه المنتخب في النوب وفي سجع لطيف من كلامه ايضا على قوله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قال رحمه الله تعالى الرمي على ثلاثة اوجه احدها الالقاء ومنه ترمي بشرر والثاني الاصابة وما رميت اذ رميت والثالث القذف يرمون المحصنات والمحصنات اسم ماخوذ من الاحصان وهو المنع ومنه سميت الحصون والحصان المراة المتعففة والحصان الفرس العتيق سمي حصانا لانه ضن بمايه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا قال ثعلب كل امراة عفيفة فهي محصنة ومحصنة وكل متزوجة فهي محصنة لا غير والمحصنات على اربعة اوجه العفايف ومنه في النسآء محصنات غير مسافحات وفي المايدة محصنين وفي الانبيا احصنت فرجها وفي موضعين في النور يرمون المحصنات والثاني الحراير ومنه في النسا ان ينكح المحصنات وفيها نصف ما على المحصنات وفي المايدة والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب والثالث ذوات الازواج ومنه والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم اي من السبايا في الحروب والرابع المسلمات ومنه فاذا احصن بفتح الالف والصاد على قراة حمزة والكسايي والمعنى فاذا اسلمن والغافلات اي عن الفواحش قوله لعنوا في الدنيا عذبوا بالجلد وفي الاخرة بالنار وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الكبايرفقال وقذف الغافلات المومنات وهذه الاية نزلت في براة الستر عايشة رضي الله عنها وعن والدها ابي بكر واعلموا ان الله اصطفى للمصطفى من الازواج فخلن معه عن المال حيث مال يوم خيرن ان كنتن تردن فلما عدين من لباس الهوى لبسن حلل لستن كاحد وثقفهن رايض الوحي بين نهي فلا تخضعن بالقول ولا تبرجن وتعليم وقرن وقلن واقمن وآتين واطعن واذكرن كان صلى الله عليه

عليه وسلم قد تزوج خديجة ثم سودة ثم عايشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم ام حبيبة ثم زينب بنت جحش ثم زينب بنت خزيمة ثم جويرية ثم ميمونة ثم ... كان واجب القسمة يحتاج الى مراعاة الوقت وخاطر الكريم لا يحتمل اقل خفيف ترجي من تشا منهن ولم يكن فيهن اجده اثر من عايشة تزوجها بنت ست وبنا بها بنت تسع وانفردت بمناقب ست وتسع جا جبريل بصورتها قبل تزويجها ولم يتزوج بكرا غيرها ولم ينكح امراة ابواها مهاجران سواها وكانت احب النسآء اليه وكان ابوها اعز الرجال عليه ولم ينزل الوحي عليه في لحاف غير لحافها ونزل من السماء عذرها ووهبت لها سودة يومها فكان لها يومان وليلتان دون غيرها وكانت تغضب فيترضاها وقبض بين سحرها ونحرها واتفق ذلك في ليلتها وخالط في اخر انفاسه ريقه ريقها ودفن في منزلها ولم تزوج عنه امراة اكثر من حديثها ولا بلغت علوم النسا علمها فانها روت عنه النبي حديث ومايتي حديث وعشرة اخرج لها منه في الصحيحين مايتا حديث وسبعة وتسعون المتفق عليه منها مايه واربعة وسبعون وانفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم بتسعة وستين قال ابو موسى ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسالنا عايشة الا وجدنا عندها منه علما ولقد كانت الفصاحة طبعها من غير تكلف اما سمعتم خطبتها يوم ابي وما ابيه وكانت غزيرة الكرم قسمت سبعين الفا ودرعها مرقوع ولقد شاع حب الرسول لها حتى كان الناس يتحرون بهداياهم يومها وما كان الرسول ليحب الا طيبا افتظن الرافضة ان فراسة النبوة تخطي كلا الله المعطي ولقد قدمها على النساء بفضيلة كفضل الثريد وكشف عن بصرها فرات جبريل فقال للرسول سلم عليها عني فقال يا عايشة هذا جبريل يقرا عليك السلام يا عجبا لجبريل واجه مريم بالخطاب واحتشم ذلك الجناب ما ذاك الا لان مريم كانت بلا ازواج خالية وهذه بنسبة الرسول حالية فمن احترمها البيان صيانتها جبريل كيف يصح عليها الزور والا باطيل خرجت مع الرسول في غزاة فانقطع عقدها

Copyright © King Saud University